

تفسير سورة الحديد ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة 00:00:03

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد 00:00:24
صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده 00:00:42

لا نزال مع سورة الحديد هذه السورة التي من ابرز مقاصدتها تحقيق الایمان المثمر الانفاق في سبيل الله. نصرة لدين الله جل وعلا
ولذلك تأملوا كيف ان الآيات تسير على هذين الخطين. الایمان والانفاق 00:01:08

لانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان. الصدقة برهان على صدق ايمان العبد انه عندما يتصدق هذه الصدقة تدل على ان الدنيا لا مكان لها في قلبه. فمن السهل ان ينفقها في سبيل الله 00:01:30

تأمل كيف الله تعالى بعد ان افتتح السورة اسمائه العظيمة وصفاته الجليلة وهذه في الحقيقة هي اساس الایمان ثم قال امنوا بالله ورسوله وانفقوا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين وهكذا 00:01:57
ثم وصلنا الى قول الله تعالى وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله. ولله ميراث السماوات والارض تأمل في تناسب الآيات الله تعالى لما حث على الانفاق اول مرة في هذه السورة 00:02:14

بان هذا المال ليس بمالك وانما الحقيقة انك مستخلف على هذا المال. وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انت مستخلف على هذا المال فالله تعالى ينظر ماذا ستعمل في هذا المال 00:02:34

ثم جاء الحث الثاني على الصدقة قال وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض ممكنا واحد يقول نعم. ولو كنت مستخلفا على المال لكن المال في يدي 00:02:50

وسيبقى عندي وافعل ما اشاء. قال لك لا ما هي الا ایام معدودة وانت ستذهب عن المال تترك هذا المال فقال والله ميراث السماوات والارض. الله تعالى يرث كل شيء 00:03:08

فلا يبقى عندك شيء الوارث يأخذ مال المورث الانسان اذا مات ما يكون له مال ما يأخذ معه مال الى قبره ما ينفعه شيء بعد موته الا عمله الصالح فينتهي المال الى غيره. والله تعالى يقول هنا والله ميراث السماوات والارض. كل شيء ينتقل الى الله 00:03:34
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ولهذا تم المسلم اذا تيقن بهذا ان كل شيء سيخرج من يدي كل شيء سينتقل مني الى ربى هذا يهون عليه البذل في سبيل الله. لأن كل شيء سيذهب 00:03:58

والله تعالى خير الوارثين مadam الله تعالى سيرثني فهو خير الوارثين ولذلك هذا الذي طمأن نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام عندما قال ربى لا تذرني فردا يعني اذا مت 00:04:17

ما يرثني احد ما يذكرني احد فاستدرك انه سدرك قال وانت خير الوارثين تأدبا مع الله حتى لو ما رزقتنى فانت خير الوارثين ترفع ذكري وتضاعف في اجري فانت خير الوارثين 00:04:37

فاما هذه الحقيقة يجعل الانسان يوجد بما عنده. وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله. ولله ميراث السماوات والارض ولذلك حث على المسارعة بعد ذلك في الانفاق قال لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقاتل 00:04:58

الفتح ماذا فتح مكة لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقاتل في بداية الاسلام اوئل طبعا تقدير الكلام يعني لا يستوي هؤلاء

بمن انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا - 00:05:00

ثم صرحت بتعظيم اه من انفق من قبل الفتح وقاتل قال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لكن وكلا وعد الله الحسنى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون - 00:05:23

السابقون في نصر الاسلام اعظم درجة من الذين جاءوا من بعدهم لكن قد يتوهם متوجه يقول الذي نجاوا من بعدهم لا اجر لهم لا يدخلون الجنة لا. قال وكلا وعد الله الحسنى وكلا - 00:05:44

الذين انفقوا من قبل والذين انفقوا من بعد وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة التي هي احسن الحسنات الحسنى وان كانت تتفاوت الجنة درجات ولها قال والله بما تعملون خبير - 00:06:02

والخبرة معرفة مواطن الامور واسرارها ولذلك الله تعالى يفاؤت بين الناس كل بحسب نيته وصدقه وبذله في سبيل الله ونستفيد من هذه الاية فائدة عظيمة الاخوة. ان الاعمال تتفاوت في درجاتها - 00:06:22

بحسب الحاجة اليها الاعمال تتفاصل عند الله لاسباب كثيرة من هذه الاسباب شدة الحاجة الى العمل عندما تتفكر لماذا الله تعالى جعل الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - 00:06:48

لان الذين كانوا قبل ظهور الاسلام كانوا في شدة انظر كيف كان المسلمون في مكة. في بداية الدعوة يعنبون ويضطهدون ويخرجون من بلادهم فالذي ينصر الاسلام في هذا الوقت - 00:07:14

لا شك ان هذا يدل على صدقه. ويقيمه فيبذل روحه وما له لاجل الله تعالى لكن بعد ظهور الاسلام بعد فتح مكة اصبح الامر اسهل الذي ينفع صحيح له اجر لكن ليس مثل الاول - 00:07:34

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسربوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه من انفقوا في وقت في شدة الحاجة الى نصر الاسلام - 00:07:59

وهذا يدل على عظم اخلاصهم وشدة يقينهم ولذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد آله يد او ما لاحد عندنا يد يعني نعمة الا وقد كافئنا بها - 00:08:18

يعني ما من احد اه انفق على النبي صلى الله عليه وسلم او اعانه على شيء الا وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم معروفه وكافأه ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناها بها الا الصديق. ابو بكر رضي الله عنه - 00:08:42

فان له عندنا يد يكافئه الله عليه فان له عندنا يدا يكافئه الله تعالى عليها لان ابا بكر الصديق اول ما اسلم جعل حياته كلها للدين اول ما اسلم راح دعا - 00:09:05

الناس الى الاسلام جاب معه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة تكريبا الزبير وطلحة عثمان كل هؤلاء اسلموا على يد ابي بكر الصديق انفق اربعين الفا في بداية الدعوة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:29

كان يعتقد العبيد اعتقادا بلا وعامر بن فهيرة وهكذا يشتري العبيد يجعلهم اه احرارا لوجه الله حتى يخلصهم من العذاب وانفق ماله كله في الهجرة وفي غزوة تبوك رضي الله عنه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:47

الاصديق فان له عند الله يدا آفان له يدا يكافئه الله بها ما نستطيع ان نرد معروفه ما نستطيع ان نكافئه اذا هذه الاية تدل على ان الاعمال تتفاصل عند الله بحسب شدة الحاجة اليها. ولذلك الاخوة - 00:10:13

نحن في زمان فيه الفتنة فيه البعد عن الدين فيه انتشار الشهوات ولذلك الذي يصبر في هذا الزمان على التمسك بالدين والسنة فله اجر عظيم عند الله تعالى. يضاعف الله تعالى له اجره - 00:10:37

لهذا اما الكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الفتنة كالهجرة اليه عندما تكون عبدا لله لا للاهواء لا للشهوات عبدا لله في زمانه فتننا هذا فتن الشبهات - 00:11:00

في العقيدة في التشكيك في الدين حملات على الاسلام لتشويهه عندما تتسلل بالعلم النافع وتترد هذه الشهوات بل تقوم تحارب هذه الشهوات بالعلم وتترد على اهلها بالعلم والحجۃ الدامغة تنصر - 00:11:20

الاسلام بالبيئة ثم فتن الشهوات من المغريات في الدنيا وتبرج النساء والاختلاط وهكذا. والمغريات في المال والمال الحرام والربا ثم تبتعد عن هذه الفتن وتصبر على دينك فالله تعالى يرفعك درجات عظيمة عنده - [00:11:40](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل القبض على الجمر الصبر فيهن مثل القبض على الجمر الان بعض الشباب مساكين يقول الشيخ وبين اذهب - [00:12:05](#)

اريد ان اخرج مع اهلي او حتى اخرج مع اصحابي ما نخرج مكان الا وفيه محرمات ومنكرات حقا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر قال الصبر فيهن مثل القبض على الجمر - [00:12:24](#)

للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعمل مثل عمله. قالوا يا رسول الله منا او منهم؟ قال بل منكم يعني هذا يدل على عظم المضاعفة هذا لا يعني اننا سلحف في الفضيلة بالصحابة لكن هذا يدل على مضاعفة الاجر - [00:12:46](#)

ولذلك المؤمن هنا لما يؤمن ويوقن بالاسلام ويدعو الى الاسلام يستعملك الله تعالى في طاعته والله هذا من اعظم الجهات في هذا الزمان من اعظم ما يضاعف الله تعالى به الاجور - [00:13:08](#)

ان اليوم الاسلام في امس الحاجة الى من يتمسك به يدعو اليه هذا الدين منصور الله تعالى غني عنا. وغني عن دعوتنا وعن اه نصرتنا للدين نحن الذين نتشرف عندما - [00:13:24](#)

نصر دين الله تعالى لكن لا شك الان الزمن كما ترون مأسى بال المسلمين وقتل المسلمين ثم شبهات وشهوات وتنازع ثم انت تصبر وتتعلم الدين وتحاول ان تنصر هذا الدين بما تستطيع - [00:13:47](#)

بلا شك ان هذا فيه اجر عظيم عند الله تعالى ذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يشتقق علينا يقول للصحابة رضي الله عنهم وددت لو اني رأيت اخوانى - [00:14:15](#)

قالوا يا رسول الله اولينا اخوانك قال لا انت اصحابي ولكن اخوانى الذين يؤمنون بي ولم يروني الذين يأتون بعدى يؤمنون بي ولم يروني فسأل الله تعالى ان يجمعنا ببنينا صلى الله عليه وسلم. اذا قال - [00:14:31](#)

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعلمون خبير ثم يبحث على الانفاق في سبيله سبب عظيم او باسلوب بديع يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ فيضاعفه له وله اجر كريم - [00:14:57](#)

يعنى من هذا؟ هذا الانسان عظيم حتى يشار اليه من هذا؟ قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهل الله يحتاج منا الى قرض لا لكن قال لك سم الصدقة قرضا - [00:15:24](#)

لانك عندما تتصدق الثواب يرجع اليك. والله غني عن صدقتك لان القرض انت لما تقرض غيرك سيرجع اليك المال القرض سيرجع اليك فكذلك الصدقة ما نقص مال من صدقة ان احسنتم احسنتم لنفسكم - [00:15:42](#)

وكما قال الله تعالى في الحديث القدسى يا ابن ادم انفق اتفق عليك فانت ما تخسر شي بالعكس هذا في الحقيقة بأنه قرب يمكن واحد الان يقول صحيح انا محتاج الى هذا المال ما استطيع ان اتصدق اقرظ هذا المحتاج ثم يرجع الي المال يريد المال - [00:16:06](#)

الله تعالى قال كل الصدقة اصلا قرظ. لا تختلف. كل هذا المال الذي انفقته ستتجدد بركته ستتجدد الحسنات عند الله ستتجدد الخير في الدنيا والآخرة واياها الله تعالى لما يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ تخيل ملك عظيم - [00:16:26](#)

تعرف انه غني اصلا عن الناس يقول للناس من يقرضني هذا يجعل الناس يتنافسون في اقراضه لماذا هم يعرفون انه غني وعظيم وعنه كل شي لكن يقول انا اتشرف عندما اقرظ هذا الملك - [00:16:47](#)

هذا فيه شرف وكراهة لي انا فما ظنك برب العالمين قل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ كيف ما تحرك هذه الاية في نفوسنا ان نتصدق وان نقبل على - [00:17:09](#)

آآ الخير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اما الكيف المؤمن يسمع هذه الاية يزداد آآ اanca في سبيل الله والكافر يسمعون هذه الاية فتزددهم رجسا الى رجسهم. يسمعها اليهود فيقولون الله فقير نحن اغنياء. ليش؟ الله يطلب منا ان نقرضه - [00:17:23](#)

هذا صاحب الهوى والذى في قلبه مرظ يفهم اي كلام بما يضاده بما يوافق هواه بما يريد هو والعياذ بالله. من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ القرض الحسن يكون بنية خالصة. تزيد وجه الله؟ ما تزيد السمعة - [00:17:51](#)

يكون من مال طيب. ما يكون من مال حرام قرضا حسنا. ويكون بدون من ولا انى هذا القرض الحسن قال فيضاعفه له وله اجر كريم. مع المضاعفة والكثرة ايضا له اجر كريم كريم يعني - [00:18:15](#)

آآ يعني حسن وجميل قال وله اجر كريم ولذلك جاء في هذه الاية ان هذه الاية لما نزلت وما يشبهها جاء ابو الدحداح رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:37](#)

قال يا رسول الله الله تعالى يطلب منا ان نقرضه قال نعم الله يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقال ابو الدحداح قال اقرضت ربى حائطي. يعني عنده بستان - [00:19:01](#)

فيه النخل الكثير والماء العذب وقال اقرضت ربى حائطي هذا بستانى كله ارظن لله. صدقة لله فذهب الى زوجته وهي في البستان مع صبيانها قال يا ام الدحداح اخرجني فقد اقرضته ربى. خلاص هذا ليس ملك لي. هذا اقرضته ربى - [00:19:20](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عنق رداح كم من عنق رداح معلق او يتدى في الجنة لابي الدحداح كم من عتق رداح في الجنة لابي الدحداح رضي الله عنه - [00:19:45](#)

فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى نسأله تعالى ان يجعلنا من المنافقين في سبيله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأله تعالى ان يرددنا ويرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا - [00:20:04](#)

وان يجمع كلمتهم على الحق. وان ينصر اخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم كن لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا. نسأل الله تعالى ان القرآن العظيم ربى قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:20:27](#)

على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:20:47](#)